والحنان الجاهل يفسدها. وأذكر بهذه المناسبة أنه حدث ذات يوم أن رجلاً أتى بمشنة فيها بعض الفاكهة ، ووقف يبيع إلى جانب مدخل بيتنا، وفى اليوم التالى أتى واعتاد عليه الناس ، والمشنة أصبحت أقفاصًا، وهنا تنبهنا ، وفى ذات يوم بلغنا عن طريق أحد البوابين أن الرجل تقدم بطلب ترخيص لبيع الخضر والفاكهة فى مدخل البيت ، وهنا اتصل بنا مدير البيت ورئيس هيئة الملاك واستأذننا فى العمل ، والرجل فى ذاته ذكى وحاسم ، وكان البياع قد تعود على أن يترك أقفاصه والدكة التى يجلس عليها فى الليل فى مكانها حتى يعود فى الصباح ، فأتى المدير برجال أزالوا ذلك كله ولم يبقوا له على أثر ، ووقفوا ينتظرون الرجل ، وأتى فى الصباح ومعه عربة فيها خضاره وفاكهته فلم يجد شيئًا ، فأقبل يسأل الرجال فقالوا له: من أنت؟ وماذا لك هنا؟ ومضى يصرخ ويحتج ، وهم يقولون له إننا لم نرك أصلاً ، ولا تقف هنا بحال ، وهددوه أن يبعثروا بضاعته إذا هو لم يذهب، ومضى الرجل إلى القسم ، وكنا قد أبلغنا الضباط فلم يكترث به أحد واختفى.. ثم تبين لنا فيما بعد أنه دفع ألف جنيه لكل واحد من ثلاثة من بوابى البيت ، وأثبتنا الواقعة وأبلغنا إدارة التأمينات الاجتماعية رطردناهم. ولو سكتنا لأصبحنا الآن فى مشكلة ، لأن هذا الرجل كما ترى لئيم خبيث ، وهو ليس بفقير كما نظن فهاهو ذا يعطى الآلاف. ومعظم من ندفع الملايين لندعم الطعام والملابس وبقية حاجيات العيش لهم لا يستحقون هذا الدعم ، والحنان عليهم حنان كاذب يضرهم ولا ينفعهم ، ولكن سياستنا مع أولئك الناس عتيقة وبالية ، ولابد من تغييرها. والبلاء الذى نعانيه من مشاكل التعليم ناتج عن حناننا المؤذى على من نحسب أنهم الكادحون ، وهم ليسوا بكادحين. والمدرسة الثانوية ينبغى أن تكون بمصروفات إلا للنابغة الذى يستحق أن يتعلم فى الثانوى ولكن دخله لا يعينه ، هكذا كنا فى الماضى. وأنا وأمثالى لم ندفع شيئًا فى التعليم الثانوى بعد السنة الثالثة الثانوية لأننا أثبتنا بالعمل أننا نستحق الإعفاء من المصروفات ، وكل الذى عملناه فى الإصلاح التعليمى